Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأكرمته... وقال: ائتني بالتخت. فوالله ما رأيت مخلوقاً بأسرع إحضاراً له من ذلك الغلام. فأتاه، فتخيلت به هيئة منكرة، ولم أدر ما هو وجعلت أصوب الفكر فيه تارة، وأصعد أخرى، وأحيل الرأي ملياً، وأطرق طويلاً لا علم أي شيء هو أصندوق هو، ماذا؟ ليس بصندوق. أتخت هو، ماذا؟ ليس بتخت، فتخيلته كتابوت لحد فقلت: لحد الملحد يلحد به النائين عن الحق. ثم أخرج من كمه ميلاً عظيماً فظننته متطبباً، وإنه لمن أسرار المتطيبين. فقلت له: إن أمرك لعجب كله، ولم أرَ في أميال المتطيبين كميلك، أتفقاً به الأعين؟ فقال: لست متطبباً، ولكني أخط به الهندسة على هذا التخت، فقلت له إنك وإن كنت مبايناً للنصراني في دينه، إنك لمؤازرةٌ في كفره، أتخبط على تخت بميلك لتعدل بي عن وضع الفجر إلى غسق الليل، وتميل بي إلى الكذب باللوح المحفوظ وكاتبيه الكرام... إياي تستهوي أم حمتني ممن يهتر لما يدهم؟ فقال: لست أذكر لك لوحاً محفوظاً ولا مضيعاً، ولا كاتباً كريماً ولا لئيماً، ولكني أخط به الهندسة وأقيم عليها البرهان بالقياس والفلسفة[1].

قلت أخططط. وأخط يحظ وقلبي مروع يجب وجيباً، فقال لي غير مستعظم: إن هذا الخط طول بلا عرض فذكرت صراط ربي عن تخطيطك وتشبيهك وتبديلك وتحريفك وتضليلك، إنه لصراط مستقيم، وإنه لأحد من السيف الباتر، والحسام القاطع، وأدق من الشعر، وأطول مما تمسحون، وأبعد مما تذرعون، ومداه بعيد، وهوله شديد، أتطمع أن تزحزحني عن صراط ربي؟ أم حسبتني غمراً غبياً لا أعلم ما في باطن ألفاظك، ومكنون معانيك، والله ما خططت الخط، وأخبرت أنه

(١) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص ٢٦٤. (هتر: أولع بالقول في الشيء).